عجز الرجال عن الوصول إلى جزيرة النساء لأن المرأة صنعت هذه الجزيرة لتكون ملاذاً لخيالها المضطهد، ولتكون لغة تبدع بها المرأة وتكتب نصها الأنثوي الذي لم يعد سيفاً بيد شرير ولا خمرة بيد سكير، وليس (مكاتبة) في العشق والغدر.

إنها كتابة، وإنها لغة، وإنها إبداع.

يبتكر الخيال الأنثوي لغته الخاصة فتأتي شهرزاد لتواجه شهريار وتأتي مدينة النساء وجزيرة النساء ضد امبراطورية الرجل وضد تاريخ طويل من الاضطهاد والاستعمار والاحتكار الذي مارسته ثقافة الرجل ضد المرأة.

وهذا خيال أنثوي ابتكر لنفسه طريقاً وسط غابة الرجال واقتحم القلعة ليتسرب عبر النص الذكوري ويحتل موقعاً في كتب الرجال ومدوناتهم.

لقد دخلت المرأة بخيالها إلى عالم الرجل عبر الحكاية وحفرت لذاكرتها موقعاً في اللغة، وجعلت نفسها حكاية عجيبة مثيرة لكي تلفت نظر الرجل إليها وتغريه بتسجيلها في كتابه وتسطيرها في لغته، فتسللت بذلك إلى مملكة السيد ليس بوصفها كائناً إنسانياً كامل الانسانية وإنما بوصفها حكاية ذات قيمة سردية عجائبية، وليس للمرأة من موقع لدى الرجل إلا بوصفها كائناً عجيباً وهذا هو ما ضمن لها مكاناً في مدونات الرجال ولغتهم بدءاً من ألف ليلة وليلة وامتداداً عبر تمثلات اللغة للمرأة وتصويرها لها. تماماً مثل حيوانات كليلة ودمنة حيث يمن الرجل على الحيوان باللغة لأن الحيوان يقدم نفسه بوصفه كائناً عجائبياً يغري بالرواية والتدوين.

أدركت المرأة هذا الحس الغرائبي لدى الرجل فاستغلته وجعلته ثغرة تدخل عبرها إلى اللغة لتجعل من نفسها ذاتاً قابلة للانكتاب والتدوين. وكان الخيال والحلم بدنيا نسائية خالصة النسوية هو سبيلها